لكن عمر بن الخطاب لما حج قال لغلامه كم قد انفقنا في سفرنا هذه قال يا امير المومنين
ثمانيه عشر دينارا قال ويحك اجحفنا بيت مال المسلمين وقال الزهري ما سمعت
باحسن من كلام تكلم به رجل عند سليمن بن عبد الملك فقال يا امير المومنين اسمع
مني اربع كلمات فيهن صلاح دينك وملكك واخرتك ودنياك قال ما هن قال لا تعد
احدا عدة وانت لا تريد انجازها ولا تغرنك طريقا سهلا اذا كان المنحدر وعرا واعلم
ان للاعمال جزا فاحذر العواقب والدهر تارات فكن على حذر ولما دخل ابن
السماك على هرون الرشيد قال له عظني قال يا امير المومنين ان الله لم يرض لخلافته
في عباده غيرك فلا ترضى من نفسك الا بما رضي الله به عنك فانك ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واولى الناس بذلك يا امير المومنين من طلب فكاك رقبته في
مهله من اجله كان خليقا ان يعتق نفسه يا امير المومنين من ذوقته الدنيا حلاوتها
بركونه اليها اذاقته الاخره مرارتها بتجافيه عنها يا امير المومنين ناشدتك
الله ان تقدم على جنة عرضها السموات والارض وقد دعيت اليها وليس لك فيها
نصيب يا امير المومنين انك تموت وحدك وتحاسب وحدك وانك لا تقدم
الا على عملك نادم مشغول ولا تخلف الا مفتونا مغرورا وانك وايانا في دار سفر
وجيران ظعن ولما حج سليمن بن عبد الملك اشخص ابا حازم فقال له تكلم يا با حازم
قال بم اتكلم قال في الخروج من هذا الامر قال يسير ان اردت فعلته قال وما ذاك قال لا
تاخذ الاشيا الا بحلها ولا تضعها الا في اهلها قال ومن يقوى على ذلك قال من قلده الله
ما قلدك قال عظني يا با حازم قال يا امير المومنين ان هذا الامر لم يصل اليك الا بموت
من كان قبلك وهو خارج عنك بمثل ما صار اليك ثم يا امير المومنين نزه ربك
في عظمته عن ان يراك حيث نهاك ويفقدك حيث امرك يا امير المومنين انما انت
سوق فما نفق عندك حمل اليك من خير او شر فاختر لنفسك ايهما شيت قال
فما لك لا تاتينا قال وما اصنع باتيانك ان ادنيتني فتنتني وان اقصيتني اخزيتني
وليس عندي ما اخافك عليه ولا عندك ما ارجوك له قال فارفع الي حوايجك

قال

قال قد رفعتها الى من هو اقدر منك عليها فما اعطاني منها قبلت وما منعني منها رضيت
يقول الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياه الدنيا فمن ذا الذي يستطيع ان
ينقص من كثير ما قسم الله او يزيد من قليل ما قسم الله قال فبكا سليمن بكاء شديدا
فقال له رجل من جلسايه اسات الى امير المومنين قال ابو حازم اسكت فان الله تعالى
اخذ ميثاق العلما ليبيننه للناس ولا يكتمونه ثم خرج من عنده فلما وصل الى منزله
بعث اليه بمال فرده وقال للرسول قل له يا امير المومنين والله ما ارضاه لك فكيف
ارضاه لنفسي وقال الفضل بن الربيع حج هرون الرشيد فبينما انا نايم ليله
اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قال اجب امير المومنين فخرجت مسرعا فاذا به
امير المومنين فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك قال ويحك قد حال في نفسي شي
لا يخرجه الا عالم انظر لي رجلا اساله قال له هاهنا ابن عيينه قال امض بنا اليه قال
فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فقال خذ لما جينا
له تحادثه ساعه ثم قال عليك دين فقال نعم فقال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال يا
اغنى عني صاحبك شيا فانظر لي رجلا اساله قلت هاهنا عبد الرزاق بن همام قال
امض بنا اليه فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فخرج
مسرعا فقال يا امير المومنين اذ ارسلت الي اتيتك فقال خذ لما جيناله فحادثه
ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال ابا العباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني
صاحبك شيا فانظر لي رجلا اساله فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه
فاتيناه فاذا هو قايم يصلي في غرفته يتلوا ايه من كتاب الله وهو يرددها فقرعت
عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فقال ما لي ولامير المومنين فقلت
سبحان الله او ما عليك طاعته اوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للمو من
ان يذل نفسه قال فنزل ففتح الباب ثم ارتقا الغرفه فاطفا السراج ثم التجا الى زاويه
من زوايا الغرفه فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد كفي فقال اوه
من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله قال فقلت في نفسي ليكلمنه الليله بكلام

Copyright © King Saud University